مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٧٣٩-٧٨٢، (رجب ١٤٣٤هـ/مايو ٢٠١٣م)

دلالات النسيان في آيات القرآن

د. راشد بن حمود بن راشد الثنيان
أستاذ القرآن وعلومه المساعد بكلية التربية بالزلفي
جامعة المجمعة

قدم للنشر في ١٤٣٣/٤/٤هـ وقبل للنشر في ١٤٣٤/١/١٨هـ

ملخص البحث.

١- عنوان البحث: دلالات النسيان في آيات القرآن

٢- أعدها: راشد بن حمود بن راشد الثنيان أستاذ القرآن وعلومه المساعد في كلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة.

٣- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أني لم أجد حسب اطلاعي من أفرده بالبحث.

٢- كثرة تكرار لفظ النسيان في القرآن على اختلاف معانيه ودلالاته.

٣- الكثير من الناس يشكو النسيان وفي القرآن بيانه وأنواعه وأسبابه وعلاجه وآثاره، مما يدعو إلى المضي في التأمل والتدبر لما ورد في القرآن عن النسيان.

٤- أهداف الموضوع:

١- معرفة دلالات النسيان الواردة في القرآن، والألفاظ القريبة منه.

٢- جمع الآيات الواردة في النسيان، وتقسيمها حسب دلالتها ومعانيها.

٣- الوقوف على آثار النسيان وأسبابه وعلاجه من خلال القرآن.

٥- خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف النسيان وبيان ما يتصل به من ألفاظ.

المبحث الثاني: الآيات التي ورد فيها النسيان، والموصوفين به.

المبحث الثالث: معاني ودلالات الآيات الواردة في النسيان.

المبحث الرابع: أسباب النسيان من خلال القرآن وآثاره.

٦- من أهم نتائج البحث:

١- تكرَّرَ لفظ النسيان في القرآن خمساً وأربعين مرة في سبع وثلاثين آية.

٢- أن النسيان في القرآن له معنيان: الترك عن علم، وعن غير علم.

٣- أن من أسباب النسيان التي أشار إليها القرآن: ترك أمر الله والإعراض عن آياته، وعقاب الله للعبد بالمثل، والغفلة غير المقصودة، وضعف العقل، والطغيان وقسوة القلب، والاستهزاء بالمؤمنين، وهول الموقف، وبُعْد الزمن.

٤- أن النسيان الوارد في القرآن لا يخلو من نسيان يعذر فيه وهو ما حصل بسبب الغفلة وعدم القصد، ونسيان يذم عليه الإنسان كترك ما أمر الله به تعمداً، وعند الوقوع في المحرمات والمباحات الملهية عن الواجبات.

٥- أشار القرآن إلى ما يترتب على النسيان المذموم من عقوبات، ومنها: تغطية القلب، وصمم الأذن، وخسارة الخير، وإنكار البعث، ودخول النار، واللعن، والوقوع في البلاء، ووقوع العداوة والبغضاء، والاغترار بالنعم، ونسيان أمر الله، وتعسير الأمور، ونسيان حظوظ النفس، إلى غير ذلك من العقوبات الحسية والمعنوية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد:

فكتاب الله تعالى مصدر العلوم ومرجع البحوث، وفيه النور والهدى والشفاء، وهو العصمة ومنهاج الحياة، ولذا فكل كلمة في القرآن محل بحث وتأمل، لا سيما ما تكرر ذِكْره، وتنوع عرضه، وتبين علاجه وآثاره، ومن ذلك: موضوع النسيان.

فقد جعل الله تعالى أمر النسيان من طبيعة البشر؛ فيغيب عن ذهن الإنسان ما مضى دون قصد أو إرادة، وهو من طبيعة النقص عند الناس، مع ما فيه من نعمة عظيمة حينما ينسى ما مرَّ به من المصائب التي في محوها عن الذاكرة راحة له، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده.

وقد تأملت لفظ النسيان في القرآن ورأيت تكراره في مواضع تربو على الأربعين، وفيها معان ودلالات، من حيث معرفة معاني النسيان المتنوعة، ومعرفة الناسي والمَنسِي والمُنسِي، ومعرفة أسباب النسيان وآثاره وعلاجه، كلٌّ هذا موجود في القرآن، مما حدا بي لحصر آيات النسيان في القرآن ودراستها وبيان الدلالات والمعاني الواردة فيها، وجمعت هذا تحت عنوان: (دلالات النسيان في آيات القرآن)، أسأل الله الإعانة والتوفيق.

أهداف الموضوع

١ - معرفة دلالات النسيان الواردة في القرآن، والألفاظ القريبة منه.

٢ - جمع الآيات الواردة في النسيان، وتقسيمها حسب دلالالتها ومعانيها.

٣ - الوقوف على آثار النسيان وأسبابه وعلاجه من خلال القرآن.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

١ - كثرة تكرار لفظ النسيان في القرآن على اختلاف معانيه ودلالاته، وفي هذا البحث كشف لهذه المعاني والدلالات في ضوء سياق القرآن.

٢ - تتبع دلالات لفظة النسيان في القرآن و بيان صلتها بأشباهها و نظائرها.

٣ - أن إثبات النسيان لله تعالى ونفيه عنه في القرآن قد يُشكل على يسير الفهم لأسلوب القرآن ولغة العرب وسعة ألفاظها وتنوع معانيها، ففي هذا البحث بيان ما يثبت وما ينفى، ودفع ما يوهم أنه تعارض بين آيات القرآن.

٤ - كثرة النسيان عند الناس، وفي القرآن بيانه وأنواعه وأسبابه وعلاجه وآثاره، مما يدعو إلى المضي في التأمل والتدبر لما ورد في القرآن عن النسيان.

الدراسات السابقة

١- النسيان والذكر في القرآن الكريم للدكتور السيد رزق الطويل منشور في مجلة البحوث الإسلامية التابعة للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء عدد ١٣عام ١٤٠٥هـ.

ولم أتطرق في بحثي لما ذكره بل قسمت النسيان باعتبارات أخرى، وبينت دلالات لم يشر إليها.

٢- النسيان في القرآن الكريم أسبابه وآثاره وعلاجه للدكتور إدريس علي الطيب منشور في مجلة جامعة أم القرى عدد ١٩ محرم ١٤٣١هـ.

ومباحثي تختلف عنه، وما ذكرت من أسباب وآثار للنسيان تختلف كلها عما ذكره؛ بل ذكرت تفاصيل لم يذكرها.

٣- النسيان في القرآن مقال للدكتور وليد خالد الربيع منشور في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية عدد ٥٣٢ عام ٢٠١٠م.

٤- النسيان في القرآن الكريم مقال منشور في موقع الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها ٢٠١٢م.

وبحثي في دلالات النسيان في آيات القرآن شامل لكل آيات النسيان كموضوع متكامل من جميع جوانبه.

وبهذا يظهر أن في بحثي إضافة علمية لما سبقه من بحوث حول الموضوع.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: بينت فيها أهداف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف النسيان وبيان ما يتصل به من ألفاظ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النسيان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: ما يتصل بالنسيان من ألفاظ في القرآن.

المبحث الثاني: آيات النسيان، والموصوفون به.

المطلب الأول: آيات النسيان.

المطلب الثاني: الموصوفون بالنسيان.

المبحث الثالث: معاني ودلالات الآيات الواردة في النسيان.

المطلب الأول: تقسيم النسيان باعتبار أسلوبه.

المطلب الثاني: تقسيم النسيان باعتبار المنسِي.

المطلب الثالث: تقسيم النسيان باعتبار المتسي.

المبحث الرابع: أسباب النسيان من خلال القرآن وآثاره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب النسيان.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على النسيان.

المبحث الأول: تعريف النسيان وبيان ما يتصل به من ألفاظ

المطلب الأول: تعريف النسيان

النسيان لغة: إغفال أو ترك.

قال ابن فارس: (النون والسين والياء أصلانِ صحيحان: يدلُّ أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على تَرْك شيء)(١).

والنِّسْيان بكسر النون ضدّ الذّكر والحِفظ نَسِيَه نِسْياً ونِسْياناً ونِسْوةً ونِساوةً ونَساوة(٢).

وقال الجوهري: (ورجل نَسيان بفتح النون: كثير النسيان للشيء. وقد نسيت الشيء نِسْياناً ولا تقل نَسَياناً بالتحريك، لأن النسَيان إنما هو تثنية نسا العرْق)(٣).

وقال الخليل: (والنسْي الشيء المَنْسِيّ الذي لا يُذكر، ويقال منه قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ {مريم:٢٣} ... ونَسِيتُ الحديث نسياناً، ويقال: أَنْسَيْتُ إنساءً، ونَسِيتُ أجود قال الله تعالى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ {الكهف:٦٣} ولم يقل: أَنسَيت، ومعنى أنسَيت: أخّرت.

وسمِّي الإنسان من النِّسيان، والإنسانُ في الأصل: إنْسيان لأنّ جماعته إناسيّ وتصغيره أُنَيْسِيان)(٤).

واصطلاحاً: ترك الإنسان ضبط ما استودع؛ إما لضعف قلبه؛ وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره(٥).

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٤٢١ مادة (نسي).

(٢) ينظر: الصحاح ٧/ ٣٥٨، لسان العرب ١٥/ ٣٢١ مادة (نسا).

(٣) الصحاح ٧/ ٣٥٨ مادة (نسا).

(٤) العين ٧/ ٣٠٤ مادة (نسي).

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ٨٠٣.

قال أبو حيان: (النسيان: ضد الذكر، وهو السهو الحادث بعد حصول العلم، ويطلق أيضاً على الترك، وضده الفعل، والفعل: نسي ينسى على فعل يفعل)[٦].

المطلب الثاني: ما يتصل به من ألفاظ في القرآن

في القرآن ألفاظ تتقارب مع لفظ النسيان في بعض أجزائه؛ ومن ذلك:

أولاً: الغفلة: وهي ترك الشيء سهواً، وقد يكون عمداً.

قال ابن فارس: (الغين والفاء واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تَرك الشّيء سهواً، وربَّما كان عن عمدٍ، من ذلك: غَفَلْتُ عن الشيء غَفلةً وغُفولاً، وذلك إذا تركتَه ساهياً. وأغفلْتُه، إذا تركْتَه على ذِكْرٍ منك له)[٧].

والغفلة: هي متابعة النفس على ما تشتهيه، وقيل: الغفلة إبطال الوقت بالبطالة، وقيل: الغفلة عن الشيء هي ألا يخطر ذلك بباله[٨].

قال العسكري: (الفرق بين الغفلة والنسيان، الغفلة: عبارة عن عدم التفطن للشيء وعدم عقليته بالفعل، سواء بقيت صورتها أو معناه في الخيال، أو الذكر، أو انمحت عن أحدهما، وهي أعم من النسيان، لأنه عبارة عن الغفلة عن الشيء مع انمحاء صورته أو معناه عن الخيال، أو الذكر، بالكلية، ولذلك يحتاج الناسي إلى تجشم كسب جديد وكلفة في تحصيله ثانياً؛ كذا حققه بعض المتأخرين)[٩].

وقد ورد لفظ (الغفلة) في سبعة مواضع من القرآن[١٠] منها:

---

(٦) البحر المحيط ١/ ٣٣٧.

(٧) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٨٦ مادة (غفل).

(٨) التعريفات ٢٠٩.

(٩) الفروق اللغوية ٣٨٩.

(١٠) في سورة: {النساء:١٠٢}، {الكهف:٢٨}، {مريم:٣٩}، {الأنبياء:١}، {الأنبياء:٩٧}، {القصص:١٥}، {ق:٢٢}.

١ - قوله تعالى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ {النساء: ١٠٢} .

قال مكي بن أبي طالب: (معناها: تمنى الكافرون لو تشتغلون بصلاتكم عن سلاحكم وأمتعتكم)[١١].

٢ - وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ {الكهف: ٢٨} . أي: جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا[١٢].

ثانياً: الخطأ: وهو نقيض الصواب، وأصله من الخطو وهو مجاوزة حد الصواب.

قال ابن فارس: (الخاء والطاء والحرف المعتلّ والمهموز، يدلُّ على تعدّي الشيء، والذَّهاب عنه، يقال خَطوتُ أخطو خُطوة، والخُطْوة: ما بين الرِّجْلين، والخَطْوة: المرَّة الواحدة)[١٣].

وأَخْطَأَ وخَطِئَ، لغَتان بمعنى واحد[١٤].

والخطأ: هو ما ليس للإنسان فيه قصد[١٥]، ويطلق على العمد أيضاً[١٦].

وقد ورد لفظ الخطأ في القرآن خمس مرات[١٧] منها:

١- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ {البقرة: ٢٨٦} .

---

(١١) الهداية إلى بلوغ النهاية ٢/ ١٤٥٢.

(١٢) تفسير البغوي ٥/ ١٦٦.

(١٣) معجم مقاييس اللغة مادة (خطؤ) ٢/ ١٩٨.

(١٤) لسان العرب مادة (خطأ) ٢/ ٥١.

(١٥) التعريفات ١٣٤.

(١٦) ينظر: زاد المسير ١/ ٢٩٦.

(١٧) في سورة: {البقرة:٢٨٦}، {النساء:٩٢} مرتين، {الإسراء:٣١}، {الأحزاب:٥}.

قال ابن كثير: ([إِنْ نَسِينَا] أي: إن تركنا فرضاً على جهة النسيان، أو فعلنا حرامًا كذلك، [أَوْ أَخْطَأْنَا] أي: الصوابَ في العمل، جهلا منا بوجهه الشرعي)[١٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍۢ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ {الإسراء: ٣١} . أي: ذنبًا عظيمًا[١٩].

قال السعدي: (والفرق بينهما: أن النسيان، ذهول القلب عن ما أمر به فيتركه نسياناً، والخطأ: أن يقصد شيئاً يجوز له قصده ثم يقع فعله على ما لا يجوز له فعله، فهذان قد عفا الله عن هذه الأمة ما يقع بهما رحمة بهم وإحساناً)[٢٠].

ثالثاً: السهو: وهو في اللغة: الغفلة.

قال ابن فارس: (السين والهاء والواو معظم الباب يدلّ على الغفلة والسُّكون. فالسَّهْو: الغفلة، يقال سَهَوْتُ في الصلاة أسهو سَهْوا)[٢١].

وقال ابن منظور: (السَّهوُ والسَّهْوةُ نِسْيانُ الشيء والغفلة عنه وذَهابُ القلب عنه إلى غيره، سَها يَسْهُو سَهْواً وسُهُوّاً فهو ساهٍ)[٢٢].

وقد ورد في القرآن بلفظ (ساهون) مرتين وهما:

١- ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ {الذاريات: ١٠- ١١}.

---

(١٨) تفسير ابن كثير ١/ ٧٣٧.

(١٩) تفسير ابن كثير ٥/ ٧٢.

(٢٠) تفسير السعدي ١٢٠.

(٢١) معجم مقاييس اللغة مادة (سهو) ٣/ ١٠٧.

(٢٢) لسان العرب مادة (سها) ١٤/ ٤٠٦.

قال ابن الجوزي: (أي : في عمىً وجهالة بأمر الآخرة [سَاهُونَ] أي : غافلون)[٢٣].

٢- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ {الماعون: ٤ - ٥}.

والساهي: هو من أخطأ عن غفلة جلبها لنفسه، وعلى نحوه ذم الله تعالى من ذكر في الآيات[٢٤].

قال العسكري: (الفرق بين النسيان والسهو: أن النسيان إنما يكون عما كان، والسهو يكون عما لم يكن؛ تقول: نسيت ما عرفته ولا يقال سهوت عما عرفته، وإنما تقول: سهوت عن السجود في الصلاة، فتجعل السهو بدلاً عن السجود الذي لم يكن، والسهو والمسهو عنه يتعاقبان، وفرق آخر: أن الإنسان إنما ينسى ما كان ذاكراً له، والسهو يكون عن ذكر وعن غير ذكر؛ لأنه خفاء المعنى بما يمتنع به إدراكه، وفرق آخر: وهو أن الشيء الواحد محال أن يسهى عنه في وقت ولا يسهى عنه في وقت آخر، وإنما يسهى في وقت آخر عن مثله، ويجوز أن ينسى الشيء الواحد في وقت ويذكره في وقت آخر)[٢٥].

رابعاً: اللهو: وهو شغل عن شيء بشيء.

قال ابن فارس: (اللام والهاء والحرف المعتلّ أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلُّ على شُغْل عن شَيءٍ بشيء، والآخر على نَبْذِ شيءٍ من اليد)[٢٦].

فكلُّ شيءٍ شَغَلَك عن شيء، فقد ألهاك.

---

(٢٣) زاد المسير ٥/ ٤٢٠.

(٢٤) مفردات ألفاظ القرآن ٤٣١.

(٢٥) الفروق اللغوية ٥٣٩.

(٢٦) معجم مقاييس اللغة مادة (لهو) ٥/ ٢١٣.

قال الجرجاني: (اللهو هو الشيء الذي يلذذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي)[٢٧].

وقد ورد لفظ (اللهو) في القرآن ست عشرة مرة على اختلاف تصريفاته، في خمس عشرة آية[٢٨]، منها:

١ -قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ {التَّكاثر: ١}.

يخبر تعالى هنا أن الناس انشغلوا حتى ألهاهم التكاثر عن ما هو أهم من ذكر الله والقيام بطاعته.

قال البغوي: (شغلتكم المباهاة والمفاخرة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وما ينجيكم من سخطه)[٢٩].

وقوله: ألهاكم أبلغ في الذم من شغلكم؛ فإن العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاهٍ به، فاللهو ذهول وإعراض[٣٠].

٢ -وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ {المنافقون: ٩}.

قال ابن كثير: (﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ﴾ يقول تعالى آمرًا لعباده المؤمنين بكثرة ذكره وناهياً لهم عن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك)[٣١].

(٢٧) التعريفات ٢٤٨.

(٢٨) في سورة: {الأنعام:٣٢}، {الأنعام:٧٠}، {الأعراف:٥١}، {الحجر:٣}، {الأنبياء:٣}، {الأنبياء:١٧}، {النور:٣٧}، {العنكبوت:٦٤}، {لقمان:٦}، {محمد:٣٦}، {الحديد:٢٠}، {الجمعة:١١} مرتين، {المنافقون:٩}، {عبس:١٠}، {التّكاثر:١}.

(٢٩) تفسير البغوي ٨/ ٥١٥.

(٣٠) الفوائد لابن القيم ٣٠.

(٣١) تفسير ابن كثير ٨/ ١٣٣.

المبحث الثاني: آيات النسيان، والموصوفون به

المطلب الأول: آيات النسيان

إذا تأملنا مفردة (نسي) في القرآن الكريم تبين لنا الآتي:

١ - أنها ذُكرت في القرآن خمساً وأربعين مرة.

٢ - أنها وردت في سبع وثلاثين آية؛ ومنها:

١ - وقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ {البقرة: ٤٤}.

٢ - وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ {البقرة: ٢٣٧}.

٣ - وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ {البقرة: ٢٨٦}.

أي: تركنا فرضاً على جهة النسيان، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله ففعلناه على غير قصد منا إلى معصيتك(٣٢).

المطلب الثاني: الموصوفون بالنسيان

تنوع الموصوف بالنسيان في القرآن، وسأتناوله في مسائل:

المسألة الأولى: وصف الله بالنسيان

لا يوصف الله بالنسيان؛ لأن النسيان له أكثر من معنى، فيقال:

ننظر في معاني النسيان:

---

(٣٢) ينظر: تفسير الطبري ٦/ ١٣٢، تفسير ابن كثير ١/ ٧٣٧، وستأتي التفاصيل كل آية في موضعها خلال البحث.

المعنى الأول: الذهول والغفلة عن الشيء؛ فهذا نقص ينزه الله تعالى عنه وهو المنفي بقوله تعالى: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ {طه:٥٢}، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ {مريم:٦٤}.

قال الطبري: (﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ يقول: ولم يكن ربك ذا نسيان، فيتأخر نزولي إليك بنسيانه إياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماء ولا في الأرض فتبارك وتعالى ولكنه أعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جلّ ثناؤه.

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل)[٣٣].

وقال السعدي: (قد أحصى أعمالهم من خير وشر، وكتبه في كتاب وهو اللوح المحفوظ، وأحاط به علماً وخبراً، فلا يضل عن شيء منها، ولا ينسى ما علمه منها)[٣٤].

والله تعالى منزه عن كل نقص وعيب سبحانه وتعالى.

المعنى الثاني: الترك عن علمٍ وعمدٍ جزاءً ومقابلة، وهذا كمال، فالنسيان الذي يوصف الله به هو بمعنى الترك عن علمٍ وعمدٍ جزاء ومقابلة، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ {الأعراف:٥١}، وقوله: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ ﴾ {التوبة:٦٧}، وقوله: ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ ﴾ {السجدة:١٤}، وقوله: ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ {الجاثية:٣٤}.

---

(٣٣) تفسير الطبري ١٨/ ٢٢٥.

(٣٤) تفسير السعدي ٥٠٧.

قال مكي: (﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ﴾ {الجاثية: ٣٤} أي: نترككم في نار جهنم كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا، وتشاغلتم بلذاتكم في الدنيا، واتبعتم أهواءكم)[٣٥].

وقال الراغب: (وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد، وما عذر فيه نحو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان"[٣٦] فهو ما لم يكن سببه منه، وقوله: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا

(٣٥) الهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٨٠١.

(٣٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ١٦٢ من حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: " إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدَّثوا به أنفسهم ما لم يعملوا به و يتكلموا"، والطبراني في الأوسط ٨/ ١٦١ (٨٢٧٣) بلفظ: "وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"، وأخرجه الحاكم من طريق عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: " تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ينظر: المستدرك ٢/ ٢١٦ (٢٨٠١)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/٣٥٦ (١٤٨٧١)، ١٠/ ٦١ (١٩٧٩٨)، وابن حبان ١٦/ ٢٠٢ (٧٢١٩)، والدارقطني ٤/ ١٧٠ (٣٣)، قال ابن رجب: (وهذا إسنادٌ صحيحٌ في ظاهر الأمر، ورواته كلهم محتجٌ بهم في الصحيحين، وقد خرَّجه الحاكم، وقال: صحيحٌ على شرطهما. كذا قال؛ ولكن له علَّة، وقد أنكره الإمام أحمد جداً، وقال : ليس يروى فيه إلا عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ...) ينظر: جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٦١.

وتضعيف الإمام أحمد في العلل ١/٥٦١ (١٣٤٠): (قال ابنه عبدالله: سألت أبي فأنكره جداً) وينظر: كشف الخفاء ٢/ ١٣٥، والمقاصد الحسنة ٢٢٨، وأخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٨٢ (١٨٠٣٦)، وعبد الرزاق في المصنف ٦/ ٤٠٩ (١١٤١٦) عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تجاوز لأمتي عن ثلاث: عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"، وروي عن الشعبي، ينظر: الدر المنثور ٣/٤٢٧، وروي عن قتادة ينظر: تفسير الطبري ٦/ ١٣٢ (٦٥١٠)، وغيرهم، وصححه أئمة وضعفه أئمة، والذي يظهر لي والله أعلم أن له أصلاً في الجملة لكثرة طرقه، قال السخاوي: (ومجموع هذه الطرق يظهر أن للحديث أصلاً، لا سيما وأصل الباب حديث أبي هريرة في الصحيح من طريق زرارة بن أوفى عنه بلفظ: " إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به، أو تكلم به") المقاصد الحسنة ٢٧١، وعلى كل حال فمعناه صحيح، قال القرطبي بعد أن ذَكَره: (والخبر وإن لم يصح سنده، فإن معناه صحيح باتفاق من=

نَسِينَٰكُمۡۖ ﴾ {السجدة: ١٤} هو ما كان سببه عن تعمد منهم، وتركه على طريق الإهانة، وإذا نُسِب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم، ومجازاة لما تركوه)[٣٧].

وقال ابن كثير: (﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴾ {طه: ١٢٦} أي: لما أعرضت عن آيات الله، وعاملْتها معاملة من لم يذكرها، بعد بلاغها إليك تناسيتها وأعرضت عنها وأغفلتها، كذلك نعاملك اليوم معاملة من ينساك (﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا ﴾ {الأعراف: ٥١} فإن الجزاء من جنس العمل)[٣٨].

المسألة الثانية: وصف الأنبياء بالنسيان

الأنبياء بشر يعتريهم ما يعتري البشر.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ {إبراهيم: ١١}

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾ {الإسراء: ٩٣}

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ {الكهف: ١١٠}

=العلماء) الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٨٢، ويشهد له ما رواه مسلم ١/ ١١٦ (٢٠٠) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لما نزلت: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ {البقرة:٢٨٦} قال الله تعالى: قد فعلت".

(٣٧) مفردات ألفاظ القرآن ٨٠٣.

(٣٨) تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢٤، وينظر: تفسير السعدي ٢٩٠، التحرير والتنوير ٢٨/ ١١٣، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ١/ ١٧٢-١٧٤.

ومن طبيعة البشر النسيان، وهذا هو ما دل عليه القرآن في وصف بعض الأنبياء بالنسيان كما في الآيات الآتية:

١ - وصف آدم بالنسيان في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ {طه: ١١٥}.

قال الطبري: (يقول: فترك عهدي)(٣٩).

وقال القرطبي: (والمراد تسلية النبي صلى الله عليه وسلم، أي: طاعة بني آدم الشيطان أمر قديم، أي: إن نقَضَ هؤلاء العهد فإن آدم أيضاً عهدنا إليه فنسي)(٤٠).

٢ - وجاء اعتذار موسى عليه السلام للخضر عليه السلام لما نسي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾ {الكهف: ٧٣}.

ووصفه قومه بالنسيان في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴾ {طه: ٨٨}.

٣ - وجاء التقرير لورود النسيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ {الأنعام: ٦٨}، أي: وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم والإعراض عنهم في حال خوضهم في آياتنا، ثم ذكرت ذلك، فقم عنهم، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين(٤١).

وقوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ {الأعلى: ٦}.

(٣٩) تفسير الطبري ١٨/ ٣٨٣.

(٤٠) تفسير القرطبي ١١/ ٢٥١.

(٤١) ينظر: تفسير الطبري ١١/ ٤٣٦.

وجه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يذكر ربه عند النسيان في قوله جل وعلا: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ {الكهف: ٢٤}.

وفي نسيان الأنبياء تقرير لبشريتهم وأنه يصيبهم ما يصيب البشر، وهذا أمر طبيعي لا يُنقص من شأنهم وقدرهم، كما هي عادة القرآن في بيان بشرية الأنبياء كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ {الفرقان: ٢٠}.

قال ابن الجوزي: (قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ أي: إنهم كانوا على مثل حالك، فكيف تكون بِدْعاً منهم؟!)[٤٢].

المسألة الثالثة: وصف عموم الناس بالنسيان

جاء وصف عموم الناس بالنسيان في مواضع كثيرة ومن ذلك:

- وصف جنس الإنسان بالنسيان:

كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ {الزُّمر: ٨}.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ ﴾ {الكهف: ٥٧}.

قال الطبري: (﴿ وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ يقول: ونسي ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب، ولم ينب)[٤٣].

---

(٤٢) زاد المسير ٤/ ٤٦٩.

(٤٣) تفسير الطبري ١٨/ ٥١.

- وصف المؤمنين بالنسيان:

كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ {البقرة: ٢٨٦}

- وصف المشركين بالنسيان:

كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا﴾ {الفرقان: ١٨}.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ {المجادلة: ٦}.

- وصف المنافقين بالنسيان:

كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ {التوبة: ٦٧}.

- وصف اليهود والنصارى بالنسيان:

كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ {المائدة: ١٣}.

قال مكي: (﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا﴾ أي: تركوا نصيباً مما أُمِرُوا بِهِ)[٤٤].

---

(٤٤) الهداية إلى بلوغ النهاية ٣/ ١٦٤٥.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ {المائدة: ١٤}.

المبحث الثالث: معاني ودلالات الآيات الواردة في النسيان

المطلب الأول: تقسيم النسيان باعتبار أسلوبه

جاء لفظ النسيان في صيغ مختلفة من حيث أسلوبه كما يأتي:

أولاً: ورد لفظ النسيان بالفعل الماضي: (٢٦) مرة[٤٥]، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ ﴾ {الزُّمر: ٨}.

ثانياً: ورد بالفعل المضارع الحاضر والمستقبل: (١٦) مرة[٤٦]، كما قال تعالى: ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ {الأعلى: ٦}.

ثالثاً: ورد بلفظ المصدر واسم المصدر: (٣) مرات[٤٧]، كما قال تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴾ {مريم: ٢٣}.

---

(٤٥) كما يلي: (نسي) خمس مرات، (نسوا) تسع مرات، (نسوه) مرتين، (نسيتَ) ثلاث مرات، (نسيتم) مرتين، ومرة (نَسِيَا) (فنسيتها) (نسِينَا) (نسيناكم) (فنَسِيهم) ينظر: المعجم المفهرس ٧٠٠.

(٤٦) كما يلي: (تنسون) مرتين، (أنساهم) مرتين، ومرة (تنس) (تنسى) (تنسوا) (ننساكم) (ننساهم) (ينسى) (تنسى) (أنسوكم) (أنسانيه) (فأنساه) (ننسها) (ينسينك) ينظر: المعجم المفهرس ٧٠٠.

(٤٧) كما يلي: (نسْياً) (نَسِياً) (منْسياً) ينظر: المعجم المفهرس ٧٠٠.

المطلب الثاني: تقسيم النسيان باعتبار المَنْسِي

المنسي في القرآن على أنواع كما يأتي:

١ - **نسيان الإنسان لخالقه،** كما قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ {التوبة: ٦٧}.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ {الحشر: ١٩}.

٢ - **نسيان الإنسان لنفسه وما أمرت به،** كما قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ {يس: ٧٨}.

قال ابن الجوزي: (﴿ وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ﴾ أي: نَسِي خَلْقَنا له، أي: تَرك النظر في خَلْق نفسِه، إذ خُلِق من نُطْفة)[٤٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ {الحشر: ١٩}.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ {الأنعام: ٤٤}.

وقوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ {المجادلة: ١٩}.

---

(٤٨) زاد المسير ٥/ ٢٠١.

٣ - **نسيان الله** لمن نسيه أو نسي لقاءه من المشركين أو المنافقين كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ {الأعراف: ٥١}.

المراد: تَرْكُ الله لهم في النار كما تركوا العمل للقاء يوم القيامة(٤٩).

وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ {الجاثية: ٣٤}.

وقوله تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ {التوبة: ٦٧}.

المطلب الثالث: تقسيم النسيان باعتبار المُنسِي

يمكن تقسيم المُنْسِي من خلال ما جاء في آيات النسيان إلى ما يأتي:

١ - أن يكون المُنسِي هو الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة: ١٠٦}.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: [نَنْسَأْهَا](٥٠).

قال الماوردي: (فمن قرأ: [أَوْ نُنْسِهَا](٥١) ففي تأويله أربعة أوجه:

أحدها: أنه بمعنى أو نمسكها.

---

(٤٩) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٣/ ٤١، تفسير البغوي ٣/ ٢٣٤.

(٥٠) القراءات العشر المتواترة ١٧.

(٥١) قرأ بها جميع القراء عدا ابن كثير وأبا عمرو، ينظر: السبعة ١٦٨، النشر ٢/ ٢٢٠.

والثاني: أن ذلك بمعنى الترك، من قوله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، أي: تركوه فتركهم.

والثالث: أن قوله ما ننسخ من آية أو ننسها: الناسخ والمنسوخ.

والرابع: أن معنى ننسها أي نَمْحُها[٥٢].

وأما من قرأ: [أو نَنْسَأْهَا][٥٣] فمعناه نؤخرها، من قولهم نَسَأْتُ هذا الأمر، إذا أخرته)[٥٤].

فالمُنسِي على كلا المعنيين هو الله جل وعلا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ {الحشر: ١٩}.

يعني خذلهم الله تعالى حتى تركوا حظ أنفسهم أن يقدموا خيرا لها[٥٥].

٢ - أن يكون المُنسي نفس الإنسان أو ما يعرض لها، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ {طه: ١١٥}.

أي: نسي العهد ولم يكن له قوة في العزم يحفظ بها ما أُمر به.

قال القاسمي: ([فَنَسِيَ] أي: العهد [وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً] أي: تصميماً في حفظه)[٥٦].

---

(٥٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٢٥٨.

(٥٣) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو، ينظر: السبعة ١٦٨.

(٥٤) النكت والعيون ١/ ١٧٠-١٧١، وينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ٢٩٥.

(٥٥) تفسير السمرقندي ٣/ ٤٠٩.

(٥٦) تفسير القاسمي ٧/ ١٥٠.

وقال الطبري: (ولو كان له عزم ما أطاع عدوّه الذي حسده، وأبى أن يسجد له مع من سجد له إبليس، وعصى الله الذي كرّمه وشرّفه، وأمر ملائكته فسجدوا له)[٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ {الزُّمر: ٨}.

قال الطبري: (وقوله: ﴿نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ يقول: ترك دعاءه الذي كان يدعو إلى الله من قبلِ أن يكشف ما كان به من ضرّ [وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا] يعني: شركاء، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)[٥٨].

وقال تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ {الكهف: ٧٣}.

فنسي موسى عليه السلام لما رأى أمامه خرق السفينة.

قال الرازي: (موسى عليه السلام لما شاهد ذلك الأمر المنكر بحسب الظاهر نسي الشرط المتقدم)[٥٩].

٣ - أن يكون المُنسي هو الشيطان، كما قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ {الأنعام: ٦٨}.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ {الكهف: ٦٣}.

وقال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ {المجادلة: ١٩}.

---

(٥٧) تفسير الطبري ١٨/ ٣٨٣.

(٥٨) تفسير الطبري ٢١/ ٢٦٤.

(٥٩) تفسير الرازي ٢١/ ١٣١.

المبحث الرابع: أسباب النسيان من خلال القرآن وآثاره

المطلب الأول: أسباب النسيان

من أهم أسباب النسيان الواردة في القرآن ما يأتي:

١ - ترك أمر الله وذكره والإعراض عن آياته؛ فإذا أعرض العبد عن أمر الله ونهيه نسي عهد الله تعالى وعقوبته للمعرضين.

كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ {المائدة: ١٤}.

بين تعالى أنه أخذ على النصارى الميثاق على لسان عيسى عليه السلام، فتركوا نصيباً مما أمروا به، ولم يعملوا به، فعاقبهم الله على سوء صنيعهم[٦٠].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴾ {الأنعام: ٤٤}.

وقال تعالى: ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ {التوبة: ٦٧}.

أي: تركوا الله فتركهم، أي تركوا أمره، فتركهم من رحمته وتوفيقه[٦١].

---

(٦٠) ينظر: غريب القرآن ١٤٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٣/ ١٦٤٥، تفسير البيضاوي ٢/ ٣٠٦.

(٦١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٤/ ٣٠٦١.

وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ {الأعراف: ٥٣}.

وقال تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ {طه: ١٢٦}.

أي: أتتك آيات الله البينات، فأعرضت عنها، ولم تؤمن بها، وكما تركتها في الدنيا فكذلك اليوم تُترك في النار(٦٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ {الكهف: ٥٧}.

قال ابن كثير: (يقول تعالى: وأي عباد الله أظلم ممن ذكر بآيات الله فأعرض عنها، أي: تناساها وأعرض عنها، ولم يصغ لها، ولا ألقى إليها بالا ﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ أي: من الأعمال السيئة والأفعال القبيحة)(٦٣).

وعقوبة الله تعالى للعبد بالمثل من كمال قدرته جل وعلا، كما قال تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ {التوبة: ٦٧}.

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ {الأعراف: ٥١}.

٢ - الغفلة، وقد تكون بسبب الذهول أو الشيطان أو غيرهما، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى

---

(٦٢) ينظر: تفسير الطبري ١٨/ ٣٩٦.

(٦٣) تفسير ابن كثير ٥/ ١٧٢-١٧٣.

ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ {البقرة: ٢٨٦}.

قال ابن جزي: (﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ أي: قولوا ذلك في دعائكم، ... والنسيان هنا هو ذهول القلب على الإنسان، والخطأ غير العمد فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" وقد كان يجوز أن يأخذ به لولا أن الله رفعه)[٦٤].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ {يوسف: ٤٢}.

قال الماوردي: (﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴾ فيه قولان:

أحدهما: أن الذي نجا منهما أنساه الشيطان ذكر يوسف عند سيده حتى رأى الملك الرؤيا؛ قاله محمد بن إسحاق.

الثاني: أن يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه في الاستغاثة به والتعويل عليه)[٦٥].

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ {الفرقان: ١٨}.

٣ - ضعف العقل، كما قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ {البقرة: ٤٤}.

ففي هذه الآية تنديد ببني إسرائيل وعلمائهم حين يأمرون الناس بعمل الخيرات وينسون أنفسهم، فلا يأمرونها بالخير وهم يقرؤون التوراة، ثم أشار إلى أهم سبب

---

(٦٤) التسهيل ١/ ١٨٣.

(٦٥) النكت والعيون ٣/ ٤٠.

وهو عدم استعمال عقولهم استعمالاً صحيحاً، ولو صحت عقولهم ما نسوا أمر أنفسهم بالإسلام[٦٦].

وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ {يس: ٧٨}.

٤ - الطغيان وقسوة القلب، كما قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ {المائدة: ١٣}.

قال ابن كثير: (أي: في حال الرفاهية ينسى ذلك الدعاء والتضرع، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ {يونس: ١٢})[٦٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ {القصص: ٧٧}.

لما آتى اللهُ قارونَ الكنوز فرح وبطر وطغى وتكبر على قومه، ونسي ما أوجبه الله عليه[٦٨].

---

(٦٦) ينظر: التحرير والتنوير ١/ ٤٧٢.

(٦٧) تفسير ابن كثير ٧/ ٨٧.

(٦٨) ينظر: تفسير البغوي ٦/ ٢٢١.

ومن أسباب الطغيان سعة النعمة التي تنسي العبد ما أُمر به؛ كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ {الزُّمر: ٨}.

أي: لما أعطاه الله تعالى من نعمه ووسع عليه نسي دعاءه لربه عند حاجته وهذه عادة الإنسان كما قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ {العلق: ٦ - ٧}.

٥ - الاستهزاء بالمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ {المؤمنون: ١١٠}.

يعني: أنساكم الاستهزاء بالمؤمنين العمل بطاعتي(٦٩).

قال السعدي: (﴿ حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ وهذا الذي أوجب لهم نسيان الذكر؛ اشتغالهم بالاستهزاء بهم، كما أن نسيانهم للذكر، يحثهم على الاستهزاء، فكل من الأمرين يمد الآخر، فهل فوق هذه الجراءة جراءة؟!)(٧٠).

٦ - هول الموقف، كما قال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾ {الكهف: ٧٣}.

موسى عليه السلام لما رأى خرق السفينة أنكر الظلم على الخضر ثم ذكره الخضر بالشرط، فقال موسى عليه السلام: لا تؤاخذني بما نسيت، فهي من موسى نسياناً، والموقف عنده أنه جاء شيئاً إمراً، أي: عظيماً(٧١).

قال أبو حيان: (والمعنى: أنه نسي العهد الذي كان بينهما من عدم سؤاله حتى يكون هو المخبر له أولاً؛ وهذا قول الجمهور)(٧٢).

---

(٦٩) ينظر: تفسير السمرقندي ٢/ ٤٩١، تفسير البيضاوي ٤/ ١٧٠.

(٧٠) تفسير السعدي ٥٦٠.

(٧١) ينظر: التسهيل ٢/ ١٤٥.

٧ - بُعد الزمن، كما قال تعالى في قصة مريم: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ {مريم: ٢٣}.

فتباعد الزمن ومضي الوقت سبب لنسيان الأحداث والمواقف.

قال مكي: (والنسي عند أهل اللغة: ما طال مكثه فنسي، ويكون لنسي الشيء الحقير الذي لا يعبأ به)[٧٣].

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على النسيان

النسيان الوارد في القرآن لا يخلو من نسيان يعذر فيه الناسي أو لا يعذر فيه.

وعليه؛ فالنسيان في القرآن يترتب عليه أحد أثرين:

الأول: العذر بالنسيان

ورد لفظ النسيان في موضع طلب عدم المؤاخذة كما قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ {البقرة: ٢٨٦}.

وهذا النسيان هو ما حصل بسبب الذهول والغفلة وعدم القصد.

ومنه نسيان آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ {طه: ١١٥}.

فنسي آدم لضعفه وعدم قوته على الحفظ، وما كان هذا إلا بقدر الله لينفذ قدره ويتم ابتلاؤه.

وإن كان عوقب بخروجه من الجنة، فهو عفو من الله عما هو أشد منه.

---

(٧٢) البحر المحيط ٦/ ١٤١.

(٧٣) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧/ ٤٥٢١.

قال السعدي: (أي: ولقد وصينا آدم وأمرناه، وعهدنا إليه عهدا ليقوم به، فالتزمه، وأذعن له وانقاد، وعزم على القيام به، ومع ذلك نسي ما أمر به، وانتقضت عزيمته المحكمة، فجرى عليه ما جرى، فصار عبرة لذريته، وصارت طبائعهم مثل طبيعته، نسي آدم فنسيت ذريته، وخطئ فخطئوا)[٧٤].

قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ {البقرة: ٣٧}.

ومنه اعتذار موسى عليه السلام من الخضر عليه السلام في قوله: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾ {الكهف: ٧٣}.

(والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن موسى سأل صاحبه أن لا يؤاخذه بما نسي فيه عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأله عنه، وهو لعهده ذاكر)[٧٥].

قال صلى الله عليه وسلم: "كانت الأولى من موسى نسياناً"[٧٦].

وقد شرع الله ذكرَه عند النسيان لأنه يزيله، ويذكّر العبد ما نسي.

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ {الكهف: ٢٤}.

قال السعدي: (ويؤخذ من عموم قوله: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ الأمر بذكر الله عند النسيان، فإنه يزيله، ويذكر العبد ما سها عنه، وكذلك يؤمر الساهي الناسي لذكر الله، أن يذكر ربه، ولا يكونن من الغافلين)[٧٧].

---

(٧٤) تفسير السعدي ٥١٤.

(٧٥) تفسير الطبري ١٨/ ٧٤.

(٧٦) أخرجه البخاري ١/ ٤١ (١٢٢) كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فليكل العلم إلى الله، ومسلم ٤/ ١٨٤٧ (٢٣٨٠) كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

الثاني: الذم على النسيان، ويترتب على هذا الأثر العقوبة العاجلة أو الآجلة

ورد لفظ النسيان في القرآن في موضع يذم عليه الناسي، ومن ذلك:

١ - مواضع الترك المتعمد لما أمر الله به، **كما قال تعالى:** ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ {المائدة: ١٣}.

قال ابن كثير: (﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أي: وتركوا العمل به رغبة عنه.

قال الحسن: تركوا عُرَى دينهم ووظائف الله التي لا يقبل العمل إلا بها.

وقال غيره: تركوا العمل فصاروا إلى حالة رديئة، فلا قلوب سليمة، ولا فطر مستقيمة، ولا أعمال قويمة)[٧٨].

وقال السعدي: (وهذا شامل لنسيان علمه، وأنهم نسوه وضاع عنهم، ولم يوجد كثير مما أنساهم الله إياه عقوبة منه لهم، وشامل لنسيان العمل الذي هو الترك، فلم يوفقوا للقيام بما أمروا به) إلى أن قال: (فكل من لم يقم بما أمر الله به، وأخذ به عليه الالتزام، كان له نصيب من اللعنة وقسوة القلب، والابتلاء بتحريف الكلم، وأنه لا يوفق للصواب، ونسيان حظ مما ذكر به، وأنه لا بد أن يبتلى بالخيانة، نسأل الله العافية)[٧٩].

---

(٧٧) تفسير السعدي ٤٧٤.

(٧٨) تفسير ابن كثير ٣/ ٦٦.

(٧٩) تفسير السعدي ٢٢٥.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ {الأعراف:١٦٥}.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ {الأنعام:٤٤}.

قال الطبري: (يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على ألسن رسلنا)[٨٠].

وقال البغوي: (﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ تركوا ما وعظوا وأمروا به)[٨١].

٢ - ويُذم النسيان في مواضع الوقوع في المحرمات والمباحات الملهية عن الواجبات، **كما قال تعالى:** ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ {المؤمنون:١١٠}.

قال مكي بن أبي طالب: (﴿ حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ أي: لم تزالوا تستهزئون بهم حتى أنساكم ذلك من فعلكم بهم ذكري فألهاكم عنه، قال ابن زيد: أنساهم الاستهزاء بهم والضحك ذكر الله)[٨٢].

وكذلك قوله عز وجل: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ {الفرقان:١٨}.

قال البغوي: (]حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ[تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن، وقيل: تركوا ذكرك وغفلوا عنه)[٨٣].

---

(٨٠) تفسير الطبري ١١/ ٣٥٧.

(٨١) تفسير البغوي ٣/ ١٤٣.

(٨٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧/ ٥٠١٠، وينظر: زاد المسير ٤/ ٤٢٧.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ {ص:٢٦}.

قال الطبري: (بما نسوا أمر الله، يقول: بما تركوا القضاء بالعدل، والعمل بطاعة الله)[٨٤].

وقال ابن الجوزي: (﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ فيه قولان:

أحدهما: بما تَرَكُوا العمل ليوم الحساب، قاله السدي. قال الزجاج: لمّا تركوا العمل لذلك اليوم، صاروا بمنزلة الناسين.

والثاني: أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، تقديره: لهم عذاب شديد يومَ الحساب بما نَسُوا، أي: تَرَكُوا القضاء بالعدل، وهو قول عكرمة)[٨٥].

٣ - ويُذم النسيان في مواضع ترك عمل الخيرات، **كما في قوله تعالى:** ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ {البقرة:٢٣٧}.

قال مكي: (قوله: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ ﴾ أي: لا تتركوا فعل الخير فيما بينكم)[٨٦].

وقال السعدي: (ولكون الإنسان لا ينبغي أن يهمل نفسه من الإحسان والمعروف، وينسى الفضل الذي هو أعلى درجات المعاملة؛ لأن معاملة الناس فيما بينهم على درجتين: إما عدل وإنصاف واجب، وهو: أخذ الواجب، وإعطاء الواجب. وإما فضل وإحسان، وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق،

(٨٣) تفسير البغوي ٦/ ٧٦، وينظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٩٩.

(٨٤) تفسير الطبري ٢١/ ١٨٩.

(٨٥) زاد المسير ٥/ ٢٣٧.

(٨٦) الهداية إلى بلوغ النهاية ١/ ٧٩٨.

والغض مما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسى هذه الدرجة، ولو في بعض الأوقات، وخصوصا لمن بينك وبينه معاملة، أو مخالطة، فإن الله مجاز المحسنين بالفضل والكرم)[٨٧].

٤ - ويُذم النسيان في مواضع إغواء الشيطان؛ **كما في قوله تعالى:** ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ {الأنعام: ٦٨}.

قال الطبري: (يقول: وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم والإعراض عنهم في حال خوضهم في آياتنا، ثم ذكرت ذلك، فقم عنهم، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين الذين خاضوا في غير الذي لهم الخوضُ فيه بما خاضوا به فيه. وذلك هو معنى ظلمهم في هذا الموضع، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل)[٨٨].

وقال السعدي: (﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ أي: بأن جلست معهم، على وجه النسيان والغفلة)[٨٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ {المجادلة: ١٩}.

قال مكي: (قال: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾ أي: غلب عليهم واستولى على قلوبهم فنسوا ذكر الله)[٩٠].

---

(٨٧) تفسير السعدي ١٠٥.

(٨٨) تفسير الطبري ١١/ ٤٣٦.

(٨٩) تفسير السعدي ٢٦٠.

(٩٠) الهداية إلى بلوغ النهاية ١١/ ٧٣٧٢، ٧٣٧٣.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ {يوسف: ٤٢}.

قال ابن كثير: (فنسي ذلك الموصَى أن يُذَكِّر مولاه بذلك، وكان من جملة مكايد الشيطان، لئلا يطلع نبي الله من السجن)[٩١].

ويترتب على هذه المواضع التي يُذم فيها النسيان عقوبات متنوعة، وهي على وجه التفصيل:

١ - أن الله جعل على قلوب الناسين أكنة وفي آذانهم وقراً وحكم عليهم بعدم الهداية كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ {الكهف: ٥٧}.

٢ - إخراج آدم وحواء من الجنة وهبوطهما إلى الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ {طه: ١١٥} إلى أن قال: [قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ...] {طه: ١٢٣}.

٣ - دخول النار والترك فيها، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ {الزُّمر: ٨}، وقال تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ {طه: ١٢٦}، وقال تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ {السجدة: ١٤}.

---

(٩١) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٩١.

٤ - اللعن وقسوة القلب والوقوع في البلاء، كما قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ {المائدة: ١٣}.

٥ - وقوع العداوة والبغضاء وعقوبة الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ {المائدة: ١٤}.

٦ - الاغترار بالنعم ثم الأخذ على غِرَّة، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ {الأنعام: ٤٤}.

٧ - نسيان الله لمن نسي أمره، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ {الأعراف: ٥١}.

٨ - تعسُّر الأمور وعدم حصول المطلوب، كما في قصة موسى لما نسي وتكرر سؤاله للخضر عليه السلام قال تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ {الكهف: ٧٨}.

٩ - نسيان حظوظ النفس، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ {الحشر: ١٩}.

إلى غير ذلك من العقوبات الحسية أو المعنوية، نسأل الله تعالى أن يُجنبنا كل نسيان مذموم، وأن يغفر لنا ويعفو عنا الزلل والخطأ والنسيان.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق ويسر إتمام هذا البحث، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

١ - تكرَّرَ لفظ النسيان في القرآن خمساً وأربعين مرة في سبع وثلاثين آية.

٢ - أن النسيان في القرآن له معنيان: الترك عن علم، وعن غير علم.

٣ - لا يوصف الله تعالى بالنسيان مطلقاً؛ لأن له أكثر من معنى، والمعنى الذي وصف الله به نفسه: ما كان بمعنى الترك عن علم جزاءً ومقابلة، وهو كذا صفة كمال.

٤ - جاء وصف الناس في القرآن بالنسيان بمعانيه.

٥ - تكرر لفظ النسيان بصيغة المضي والحضور والمستقبل والمصدر.

٦ - أثبت القرآن أن في الخلق من نسي الله، وفيهم من نسي نفسه وما أمرت به.

٧ - بين القرآن أن الله تعالى يُنسِي، وكذلك نفس الإنسان وما يعرض لها، وأن الشيطان يُنسِي من غفل عن ذكر الله.

٨ - أن من أسباب النسيان التي أشار إليها القرآن: ترك أمر الله والإعراض عن آياته، وعقاب الله للعبد بالمثل، والغفلة غير المقصودة، وضعف العقل، والطغيان وقسوة القلب، والاستهزاء بالمؤمنين، وهول الموقف، وبُعْد الزمن.

٩ - أن النسيان الوارد في القرآن لا يخلو من نسيان يعذر فيه وهو ما حصل بسبب الغفلة وعدم القصد، ونسيان يذم عليه الإنسان كترك ما أمر الله به تعمداً، وعند الوقوع في المحرمات والمباحات الملهية عن الواجبات.

١٠ -أشار القرآن إلى ما يترتب على النسيان المذموم من عقوبات، ومنها: تغطية القلب، وصمم الأذن، وخسارة الخير، وإنكار البعث، ودخول النار، واللعن، والوقوع في البلاء، ووقوع العداوة والبغضاء، والاغترار بالنعم، ونسيان أمر الله، وتعسير الأمور، ونسيان حظوظ النفس، إلى غير ذلك من العقوبات الحسية والمعنوية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

[١] *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط٢/١٤٠٥.

[٢] *البحر المحيط:* لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٣] *التحرير والتنوير:* للإمام الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس -

[٤] التسهيل لعلوم التنزيل للإمام ابن جزي الكلبي، ضبط: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٥هـ.

[٥] *التعريفات:* للشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

[٦] *تفسير البغوي المسمى:* معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر، ط٤/ ١٤١٧ هـ.

[٧] *تفسير البيضاوي:* لعبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي، دار الفكر - بيروت -

[٨] *تفسير الرازي:* المسمى مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٢١هـ.

[٩] *تفسير السعدي المسمى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:* للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، في سبع مجلدات، مركز صالح بن صالح الثقافي – عنيزة – ١٤٠٧هـ.

[١٠] *تفسير السمرقندي المسمى: بحر العلوم:* لنصر بن محمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت – .

[١١] *تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:* لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١/ ١٤٢٢هـ.

[١٢] *تفسير غريب القرآن:* لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.

[١٣] *تفسير القاسمي المسمى: محاسن التأويل:* لمحمد جمال الدين القاسمي، ضبطه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٨هـ.

[١٤] *تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن:* لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ثمان مجلدات، دار الشعب - القاهرة -

[١٥] *تفسير القرآن العظيم:* للإمام المحدث ابن كثير، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢/ ١٤٢٠هـ.

[١٦] *الرد على الزنادقة والجهمية:* لأحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٩٣هـ.

[١٧] *زاد المسير في علم التفسير*: للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، عناية: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٤هـ.

[١٨] *السبعة في القراءات*: لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط٢.

[١٩] *سنن ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني*: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت -

[٢٠] *سنن البيهقي الكبرى*: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكة المكرمة، ١٤١٤.

[٢١] *سنن الدارقطني*: لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني دار المعرفة، بيروت ١٣٨٦هـ.

[٢٢] *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، دار إحياء التراث العربي، ط١/ ١٤١٩هـ.

[٢٣] صحيح *ابن حبان بترتيب ابن بلبان*: لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة –بيروت - ط٢/ ١٤١٤هـ.

[٢٤] صحيح *البخاري*: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب –القاهرة - ط١/ ١٤٠٧هـ.

[٢٥] صحيح *مسلم*: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت -

[٢٦] *العلل ومعرفة الرجال:* للإمام أحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت ، الرياض ط١/ ١٤٠٨.

[٢٧] *العين:* لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - .

[٢٨] *الفروق في اللغة:* لأبي هلال العسكري، تحقيق: جمال عبدالغني مدغمش، مؤسسة الرسالة، ط٢/ ١٤٢٧هـ.

[٢٩] *الفوائد:* لابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، دار الكتب العلمية — بيروت - ط٢/ ١٣٩٣هـ.

[٣٠] *القراءات العشر المتواترة* : تحت إشراف ومراجعة الشيخ محمد كريم راجح، فكرة علوى بلفقيه، دار المهاجر، ط ٢ / ١٤١٤هـ.

[٣١] *الكامل في ضعفاء الرجال:* لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر بيروت، ط٣/ ١٤٠٩.

[٣٢] *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس:* لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، ط٣/ ١٤٠٨هـ.

[٣٣] *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:* لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ط٥/ ١٤١٨هـ.

[٣٤] *لسان العرب:* لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر — بيروت - ط١/١٣٧٤هـ.

[٣٥] *مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:* جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان.

[٣٦] *مستدرك الحاكم:* لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية -بيروت - ط١/ ١٤١١هـ.

[٣٧] *المصنف في الأحاديث والآثار:* لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، ط١/ ١٤٠٩.

[٣٨] *معاني القرآن الكريم :* لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى بمكة، ط١/ ١٤١٠هـ.

[٣٩] *المعجم الكبير :* لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل - ط٢/ ١٤٠٤م.

[٤٠] *المعجم المفهرس:* لألفاظ القرآن الكريم: وضع: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا، ١٩٨٢م.

[٤١] *معجم مقاييس اللغة:* لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، ١٤٢٠هـ.

[٤٢] *المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :* لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي -بيروت - ط١/ ١٤٠٥هـ.

[٤٣] *مفردات ألفاظ القرآن:* لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق - ط٣/ ١٤٢٣هـ.

[٤٤] *الموضح في وجوه القراءات وعللها:* لنصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، جدة، ط١/ ١٤١٤هـ.

[٤٥] *النشر في القراءات العشر:* لأبي الخير ابن الجزري، تصحيح: علي الضباع، دار الفكر.

[٤٦] النكت والعيون تفسير الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية.

[٤٧] *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:* لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د الشاهد البوشيخي، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - ط١/ ١٤٢٩ هـ.

Rashid bin Hamoud bin Rashid Thunayyan

Dr. Rashid H. R. AL-Thunayyan
Assistant Professor At Department of AlQur'an and Its Sciences,
College of Education – Zulfi , Majmaah University

(Received 4/4/1433H; accepted for publication 18/1/1434H)

Abstract.

1 - Title: implications of oblivion in the verses of the Quran

2 - prepared by: Rashid bin Hamoud bin Rashid Thunayan

Professor of the Quran and its Sciences Assistant at the Faculty of Law at the University of Qassim.

3 - importance of the subject and the reasons for his choice:

1 - I did not find as my knowledge of Avrdh research.

2 - frequent repetition of the word forgotten in the Qur'an on different meanings and connotations.

3 - a lot of people complain about forgetting his statement in the Koran and the types, causes, treatment and its effects, which leads to further meditation and reflection as stated in the Qur'an for oblivion.

4 - objectives of the topic:

1 - know the implications of oblivion in the Koran, the words nearby.

2 - collection of verses contained in oblivion, and divided according to its meaning and sense.

3 - to stand on the effects of forgetting and its causes and treatment of the Koran.

5 - the research plan:

Find divided into an introduction and four Detectives and a conclusion and indexes as follows:

Section One: Definition of oblivion and the statement of the related words.

Section II: the verses that states oblivion, and described it.

Third topic: the meaning and implications of the verses contained in the oblivion.

Fourth topic: Causes of oblivion through the Koran and its effects.

6 - of the most important search results:

1 - repeated word in the Koran forgotten forty- five times in thirty- seven verses.

2 - forgetting that in the Koran has two meanings: Turk knowingly and unknowingly.

3 - The causes of forgetfulness mentioned by the Qur'an: Leave the command of Allah and turning away from His signs, and the punishment of God for Abdul Similarly, negligence is not intended, and the weakness of the mind, and tyranny and cruelty of heart, and mocking the believers, and the horror of the situation, and after time.

4 - forgetting that contained in the Koran is not without excuse to forget what happened in which it is due to negligence and lack of purpose, and cursed him to forget the human like keeping what God has commanded deliberately, and when you fall in forbidden and permissible Almlheh duties.

5 - pointed out the Koran to the consequences of forgetting blameworthy of sanctions, including: coverage of the heart, and designed the ear, and the loss of good, and the denial of the resurrection, and the entry of fire, and curses, and falling into the scourge, and the occurrence of hostility and hatred, and being deceived blessings, and forget God's command, and Tasir things, chances and forget self, to other physical and moral sanctions.

May Allaah bless our Prophet Muhammad and his family and peace